

الخصائص السيكومترية لمقياس جودة الأداء الوالدي (ج.د.و)

أ.د/ أمانى عبد المقصود عبد الوهاب

أستاذ الصحة النفسية والإرشاد النفسى ورئيس قسم العلوم التربوية والنفسية كلية التربية النوعية-جامعة المنوفية

الملخص

يهدف مقياس جودة الأداء الوالدي Quality of parental performance إلى تقدير مدى جودة العلاقة بين الوالدين - الابن. حيث تتضمن جودة الوالدية Quality of parenting المظاهر المختلفة للتحكم/الضبط الوالدى للسلوك (المعرفة الوالدية، التوقع، المتابعة، النظام، والانضباط). ويعرف الضبط الوالدى بأنه "التحكم النفسى الوالدى، والاستجابة الوالدية. ويعد هذا المقياس من المقاييس الهامة فى مجال الأسرة وعلم النفس الاجتماعى بعد أن تبين لها عدم وجود أداة تقيس مستوى جودة الأداء الوالدي.

Abstract

The psychometric characteristics of the quality measure of parental performance

The Quality of Parental Performance measure is intended to assess the quality of the parent-son relationship. Quality of parenting includes various aspects of parental control / control (parental knowledge, expectation, follow-up, discipline, and discipline). Parental control is defined as "parental control, parental response

This measure is an important measure in the field of family and social psychology after it has been shown that there is no tool that measures the quality of parental performance

مقدمة:

يهدف مقياس جودة الأداء الوالدي Quality of parental performance إلى تقدير مدى جودة العلاقة بين الوالدين - الابن. حيث تتضمن جودة الوالدية Quality of parenting المظاهر المختلفة للتحكم/الضبط الوالدي للسلوك (المعرفة الوالدية، التوقع، المتابعة، النظام، والانضباط). ويعرف الضبط الوالدي بأنه "التحكم النفسى الوالدى، والاستجابة الوالدية. ويرى كل من سيو وتشيك Siu&Shek (٢٠٠٥) أن هناك مظهران لجودة الوالدية والتي يمكن أن ينظر لها من خلال الضبط الوالدى للسلوك. كما تشير رابطة علم النفس الأمريكية American Psychological Association (APA) أن الممارسات الوالدية الجيدة تشترك فى جميع أنحاء العالم فى ثلاثة أهداف رئيسية هى: ضمان صحة الأبناء وسلامتهم، إعداد الأطفال فى الحياة كبالغين منتجين، ونقل القيم الثقافية. وتعتبر العلاقة بين الوالدين الوالدين والطفل عالية الجودة أمراً بالغ الأهمية لتحقيق النمو النفسى والصحى للطفل.

الوالدية: Parenting

تعد الوالدية بعد من أبعاد جودة الحياة الأسرية، وتعرف بأنها "مستوى قدرة الكبار /الوالدين /القائمين بالرعاية فى الأسرة على رعاية وإشباع احتياجات كل طفل، وتعليم أطفالهم القدرة على اتخاذ قرارات جيدة، بالإضافة إلى قدرتهم على مساعدة الأطفال على أداء الواجبات المدرسية، وممارسة الأنشطة، وتعليم الأطفال الاستقلالية، وكيفية التعامل مع الآخرين" (Turnbull,A.,et al.,2005).

ويعرف بارك وآخرون Park,etal. (٢٠٠٣) الوالدية بأنها "الأنشطة التى يقوم بها أفراد الأسرة الراشدين أو الكبار لمساعدة الأطفال على النمو والتطور فى مجالات متعددة من الحياة. وتتحدد الوالدية بعدد من المؤشرات تتمثل فى: أدوار الوالدين والمسئوليات، والمعرفة واحتياجات التدريب، والدفاعات أو أساليب المواجهة للآزمات والضغط (Saito,Y.& Turnbull,A.,2007).

ويتضمن الأداء الوالدي عدد من المؤشرات تتمثل فى: قدرة أفراد الأسرة الكبار على مساعدة الأطفال على الاستقلالية، مساعدتهم على أداء الواجبات المدرسية والأنشطة، وتعليم المهارات الاجتماعية، ومعرفة احتياجات كل طفل ومحاولة إشباعها، وتعليم الأطفال كيفية اتخاذ قرارات سليمة.

ويرى بارك Park, J. (٢٠٠١) أن الوالدية هي تركيز للطاقة النفسية (الرغبة فى رؤية الأطفال على أحسن ما يكون)، وتتمثل فعدد من المؤشرات هي: الاستثمار أى الرغبة فى الأفضل للأطفال، الاشراف والمتابعة، النمذجة، تعليم المهارات، الانضباط، والتعاون مع المتخصصين.

ويرى دينيس Denise, J.P. (٢٠٠٣) أن جودة الوالدية تعنى "تعبير الوالدين بصفة عامة عن رغبتهم فى رؤية أطفالهم ينمون ويتطورون، يشعرون بالسعادة، والثقة ويحظون بالاحترام ولديهم قدر من الاستقلالية".

وتعد جودة الوالدية مؤشر من مؤشرات الصحة النفسية، نظراً لتأثيرها العميق على النمو النفسى للأطفال وصحتهم النفسية بصفة عامة (Stephen, S., 2012). وقد وجد كولمان وآخر Coleman, P. et al. (١٩٩٧) وجود علاقة بين جودة الوالدية وفاعلية الذات لدى الأبناء، وتحسين الشعور بالأمن النفسى وتعديل السلوك للاجتماعى (Stephen, S., 2012)، ووجود علاقة طردية بين جودة الأداء الوالدى وضبط النفس لدى الأبناء وعلاقة عكسية مع السلوك الجانح لدى الأبناء المراهقين (Bruijn, J.S., 2018).

وصف المقياس:

قام بإعداد هذا المقياس "تشيك ولى" Shek, D. & Lee, T. Y. (٢٠٠٧) وذلك بهدف تقدير جودة الأداء الوالدى، ويتكون المقياس من خمس مقاييس فرعية هي: المقياس الفرعى الأول مقياس المعرفة الوالدى بصورتيه (الصورة الخاصة بالأب والصورة الخاصة بالأم) Paternal Knowledge Scale (PKNO) and Maternal Knowledge Scale (MKNO) ويتكون من (٧) عبارات تصف مستوى المعرفة الوالدية بسلوك الابن، وتشير الدرجة المرتفعة إلى مستوى مرتفع من المعرفة. أما المقياس الفرعى الثانى فهو مقياس التوقع الوالدى بصورتيه (الصورة الخاصة بالأب والصورة الخاصة بالأم) Paternal Expecting Scale (PEXP) and Maternal Expecting Scale (MEXP) ويتكون من (٧) عبارات تصف مستوى توقع الوالد لسلوك الابن، وتشير الدرجة المرتفعة إلى مستوى مرتفع من التوقع. والمقياس الفرعى الثالث يسمى بمقياس المراقبة الأبوى ومقياس المراقبة الأموى Paternal Monitoring Scale (PMON) and Maternal Monitoring Scale (MMON) ويتكون من (٧) عبارات تصف مستوى التوجيه أو الرقابة الوالدى لسلوك الابن، وتشير الدرجة المرتفعة الى مستوى مرتفع من التوجيه أو الرقابة. والمقياس الفرعى الرابع يسمى بمقياس الانضباط الأبوى ومقياس الانضباط الأموى Paternal Discipline Scale (PDIS) and Maternal Discipline Scale (MDIS) ويتكون من (٥)

عبارات تصف مستوى الانضباط الوالدى لسلوك الابن، وتشير الدرجة المرتفعة الى مستوى مرتفع من الانضباط الوالدى لسلوك الابن. والمقياس الفرعى الخامس يسمى بمقياس الضبط النفسى الأبوى ومقياس الضبط النفسى الأمومى Paternal Psychological Control Scale (PPSY) and Maternal Psychological Control Scale (MPSY) ويتكون من (١٠) عبارات والدرجة الكلية تشير إلى مستوى الضبط النفسى الوالدى، وتشير الدرجة المرتفعة الى مستوى مرتفع من الضبط النفسى لكل من الأب والأم. والمقياس الفرعى السادس يسمى بمقياس الرضا عن الضبط الوالدى (الصورة الخاصة بالأب - الصورة الخاصة بالأم)، ويتم الاستجابة على عبارات كل مقياس فرعى من خلال مقياس ليكرت لثلاث اختيارات تتراوح بين " دائما - أحيانا - أبدا " .

وقد قامت معدة المقياس بترجمة وتقنين وتعديل لبعض العبارات ليطابق الثقافة العربية والاعتقادات الثقافية، بعد أن تبين لها عدم وجود أداة تقيس مستوى جودة الأداء الوالدى. ولتقنين المقياس تم تطبيقه على عينة مكونة من (١٠٠) من التلاميذ المراهقين فى المدرسة الإعدادية.

وقد مر وضع المقياس بعدة مراحل تمثلت فيما يلى:

أولاً: الصدق:

استخدمت معدة المقياس صدق المحكمين للتحقق من صدق الأداة ، حيث اعتمدت على آراء عدد من المحكمين (عشرة) من أساتذة علم النفس والصحة النفسية، وكان الاتفاق تاماً على البنود التى يشملها المقياس.

ثانياً: الثبات:

تم حساب الثبات بطريقتين هما:

أ - طريقة إعادة التطبيق:

تم تطبيق الأداة مرتين بفاصل زمنى قدره أسبوعين على مجموعة قوامها (١٠٠) تلميذا وتلميذة من تلاميذ وتلميذات الصف الثانى الإعدادى، وبحساب معامل الارتباط بين الدرجات التى حصل عليها أفراد العينة فى التطبيقين الأول والثانى كان (٠.٧٥٠) بالنسبة للمقياس الفرعى الأول، و(٠.٨٤١) بالنسبة للمقياس الفرعى الثانى، و(٠.٧٢٠) بالنسبة للمقياس الفرعى الثالث، و(٠.٧٠١) بالنسبة للمقياس الفرعى الرابع، و(٠.٦٧٩) بالنسبة للمقياس الفرعى الخامس، و(٠.٦٨١) بالنسبة للمقياس الفرعى السادس. وجميعها معاملات ارتباط عالية، مما يشير إلى أن كل مقياس من المقاييس الفرعية يتمتع بقدر عال من الثبات.

ب - طريقة كرونباخ :

تم تطبيق المقياس على مجموعة كلية قوامها (١٠٠) تلميذا وتلميذة من تلاميذ وتلميذات الصف الثانى الإعدادى، حيث بلغ معامل الثبات "ألفا" (٠.٨٤١) بالنسبة للمقياس الفرعى الأول، و(٠.٦٩٤) بالنسبة للمقياس الفرعى الثانى، و(٠.٧٦١) بالنسبة للمقياس الفرعى

الثالث، و(٠.٧٨٠) بالنسبة للمقياس الفرعى الرابع، و(٠.٨٣٣) بالنسبة للمقياس الفرعى الخامس، و(٠.٧٦٤) بالنسبة للمقياس الفرعى السادس. مما يشير إلى أن كل مقياس من المقاييس الفرعية يتمتع بقدر مناسب من الثبات. مما يطمئن معدة المقياس إلى إمكانية استخدام المقياس.

أما عن طريقة الاستجابة فكانت اختيار استجابة واحدة من ثلاث استجابات هي " دائماً " إذا كانت العبارة أكثر تفضيلاً للمفحوص وتعطى ثلاث درجات، و"أحياناً" إذا كانت العبارة تنطبق بعض الشيء على المفحوص وتعطى درجتين، و"أبداً" إذا كانت العبارة لا تنطبق على المفحوص وتعطى درجة واحدة، وذلك للعبارة الإيجابية وتعكس الدرجة إذا كانت العبارة سلبية.

ثالثاً: الاتساق الداخلى:

تم حساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات المقاييس الفرعية والدرجة الكلية للمقياس، وفيما يلي جدول رقم (١ ، ٢ ، ٣) يوضح ما تم التوصل إليه من نتائج فى هذا الصدد.

جدول (١)

معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات المقياس الفرعى الأول والثانى والدرجة الكلية للمقياس

رقم العبارة للمقياس الفرعى الأول	معامل الارتباط	الدلالة	رقم العبارة للمقياس الفرعى الثانى	معامل الارتباط	الدلالة
١	٠.٥٢٥	٠.٠١	٨	٠.٦٧١	٠.٠١
٢	٠.٤٧٢	٠.٠١	٩	٠.٥٦٨	٠.٠١
٣	٠.٦٣٣	٠.٠١	١٠	٠.٦٥٨	٠.٠١
٤	٠.٧٨٨	٠.٠١	١١	٠.٥٨١	٠.٠١
٥	٠.٥٢٢	٠.٠١	١٢	٠.٤٣٧	٠.٠١
٦	٠.٤٤٦	٠.١	١٣	٠.٧٠٩	٠.٠١
٧	٠.٦١٠	٠.٠١	١٤	٠.٥٧٦	٠.٠١

جدول (٢) معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات المقياس الفرعى الثالث والرابع والدرجة الكلية للمقياس

الدلالة	معامل الارتباط	رقم العبارة للمقياس الفرعى الرابع	الدلالة	معامل الارتباط	رقم العبارة للمقياس الفرعى الثالث
٠.٠١	٠.٤٥٩	٢٢	٠.٠١	٠.٤٥٨	١٥
٠.٠١	٠.٧٦٥	٢٣	٠.٠١	٠.٤٩٠	١٦
٠.٠١	٠.٥٦٧	٢٤	٠.٠١	٠.٦٢١	١٧
٠.٠١	٠.٥٧٨	٢٥	٠.٠١	٠.٦٥١	١٨
٠.٠١	٠.٨٧١	٢٦	٠.٠١	٠.٦٧٨	١٩
			٠.٠١	٠.٧٨٥	٢٠
			٠.٠١	٠.٧١١	٢١

جدول (٣) معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات المقياس الفرعى الخامس والسادس والدرجة الكلية للمقياس

الدلالة	معامل الارتباط	رقم العبارة للمقياس الفرعى السادس	الدلالة	معامل الارتباط	رقم العبارة للمقياس الفرعى الخامس
٠.٠١	٠.٨٧٠	٣٧	٠.٠١	٠.٦٥٨	٢٧
٠.٠١	٠.٧٧٨	٣٨	٠.٠١	٠.٤٨٩	٢٨
٠.٠١	٠.٦٥٦	٣٩	٠.٠١	٠.٦١٠	٢٩
٠.٠١	٠.٧٨١	٤٠	٠.٠١	٠.٧١١	٣٠
			٠.٠١	٠.٤٥١	٣١
			٠.١	٠.٤٨٦	٣٢
			٠.٠١	٠.٨٤٦	٣٣
			٠.٠١	٠.٦٥٦	٣٤
			٠.١	٠.٧٦١	٣٥
			٠.٠١	٠.٥٦٧	٣٦

يتضح من الجداول السابقة أن جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى (٠.٠١)، مما يشير إلى ثبات المقياس وصلاحيته للاستخدام فيما صمم من أجله.

طريقة التصحيح:

تم إعطاء التقديرات كما يلي:

- ١- بالنسبة للعبارات الإيجابية تعطى "دائماً" ثلاث درجات ، وتعطى "أحياناً" درجتان وتعطى "أبداً" درجة واحدة.
- ٢- بالنسبة للعبارات السلبية تعطى "دائماً" درجة واحدة، وتعطى "أحياناً" درجتان، وتعطى "أبداً" ثلاث درجات. وأرقام العبارات السلبية هي: ٧-١٤-٢١-٢٣-٢٤-٢٦-٢٧-٢٨-٢٩-٣١-٣٢-٣٣-٣٤-٣٩.

ومن ثم تتراوح الدرجة من ٤٠-١٢٠ درجة، وتعتبر ٨٠ هي مؤشر على بداية ارتفاع مستوى جودة الأداء الوالدي.

المراجع

- 1-Coleman Priscilla,K.&Karraker Katherine, H.(1997).Self-Efficacy and Parenting Quality: Findings and Future Applications. Development Review, 18, 47–85 . Article, No. DR970448.
- 2- Bruijn, J.S. de(2018).Parenting quality and delinquency: A study in two countries.Utrecht University Repository.
- 3-Daniel,T.;Shek&Lee,T.Y.(2007).Family life quality and emotional quality of life in chine adolescents with and without economic disadvantage .Social Indicators Research,80, pp.393-410.
- 4-Park,J.,Hoffman,L.,Marquis, J.,Turnbull, A. P.,Poston, D., Mannan, H.,Nelson, L.(2003).Toward assessing family outcomes of service delivery: Validation of a family quality of life survey. Journal of Intellectual Disability Research,47,367-384. doi: 10.1046/j.1365-2788.00497
- 5- Pearl, Amanda M. & French, Brian F. (2014). Bidirectional Effects of Parenting Quality and Child Externalizing Behavior in Predominantly Single Parent, Under-Resourced African American Families. J. Child Fam Stud, 23: 177–188
- 6-Shek,D.T.&Lee,T.Y.(2007). Family quality of life and emotional quality of life Chinese adolescents with and without economic disadvantage. Social Indicators Research,Vol. 80,no.2,PP.393-410.
- 7-Stephen,Scott (2012).Parenting quality and children's mental health: biological mechanisms and psychological interventions.Current Opinion in Psychiatry. 25(4):301–306, JUL 2012
- 8Turnbull,A.;Marquis,J.;Hoffman,L.;Poston,D.;Summers,J.;Mannan,H.& Wang, M. (2005).A new tool for assessing family outcomes: Psychometric evaluation of the Beach Center Family Quality of life scale. Journal of Marriage and Family,68,1069-1083.
- 9-Turnbull,A.;Summers,J.;Lee,S.;Kyzar,K.(2007).Conceptualization and measurement of family outcomes associated with families of individuals with intellectual disabilities. Mental Retardation and Developmental Disabilities Research Reviews,B.,PP.346-356.